

اسباب قيام دولة الأغالبة

وضع الخلافة العباسية المضطرب و الصعب في المشرق / الحد من نفوذ سيطرة البرامكة والذي امتد الى القيروان / تخفيف سياسية الشدة التي كان يتبعها العباسيون تجاه العلويين / كثرة الأحداث من تكوين دويلات في بلاد المغرب بشكل عام قيام دولة الادارسة في المغرب الاقصى عام ١٧٢ هـ / التمرد بشكل عام في افريقية ( بلاد المغرب ) / كان الاغالبة جسراً متقدماً للقيام بعمل واسع النطاق ازاء الادارسة في المغرب الاقصى .

اصل الاغالبة

يرجع الاغالبة في اصلهم الى الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي الذي كان من الجند العرب المقيمين في خراسان وساهم في الثورة العباسية مع ابي مسلم الخراساني ثم انتقل الى بعد قيام الدولة العباسية الى العراق واصبح يعمل ضمن الحرس الخاص للخليفة ابو جعفر المنصور ، ساعد الاغلب القائد المرسل الى شمال افريقية من قبل الخليفة ابو جعفر المنصور ابو محمد الاشعث في الانتصار على القبائل البربرية الخارجة المتمردة عن سلطة الخلافة العباسية مستفيداً من الانقسامات التي حدثت بين صفوفها واصبح والياً للقيروان ثم والياً على افريقية .

جهود ابن الاغلب في تثبيت اركان دولة الاغالبة

بناء مدينة العباسية عام ١٨٥ هـ لتكون مقراً جديداً لأدارته / القضاء على الفتن و الثورات الداخلية .

علاقة الاغالبة بالخلافة العباسية

الاعتراف بالسلطة العليا ببغداد / ارسال الخليفة العباسي عبد البيعة الى امراء الاغالبة / تقديم الامير الاغلبى واجباته والتزاماته ( المادية ) بانتظام الى بغداد / وجود حشود كبيرة من جنود الافارقة في بغداد / اتخذ الاغالبة اللون الاسود الشعار الرسمي للعباسيين / القضاء على اي حركة مناوئة للخلافة العباسية في بلاد المغرب / الاخلاص المستمر من قبل الاغالبة للعباسيين مما قدمت بغداد بعض من التنازلات التي تستحق هذا الموقف

علاقة الاغالبة بالامارة الاموية بالاندلس

اقتصرت العلاقة على تحفظ معاد على صعيد السياسة الرسمية ونظراً لبعدها المسافة بين الاغالبة والاندلس / وحد الجهاد بين رعايا الدولتين لفتح صقلية على الرغم من الخصومات و النزاعات التي كانت سائدة بين الحكام / وجود علاقات اقتصادية وثقافية بين القيروان و قرطبة او غيرها من عواصم بلاد المغرب .

اهتمام الاغالبة بأنشاء الاسطول ونشاطاتهم في البحر المتوسط

يعد الاهتمام بأنشاء الاسطول البحرية من اهتمامات القادة العربي المسلمين منذ حملات التحرير المنظم فبعد بناء مدينة تونس عام ٨٤ هـ من قبل الوالي الاموي حسان بن النعمان الغساني شرع في بناء دار لصناعة السفن بها وتطورت هذه المهنة عبر تاريخ طويل هدفها الاساسي هو عبور البحر المتوسط ونشر لواء العروبة و الاسلام على اغلب الجزر الغربية في البحر ، فقد كان لدولة الاغالبة دور مهم في تطور بناء الاسطول البحري ابتداءً من ابراهيم بن الاغلب بنشاط بحري ملحوظ ، حيث شرع في بناء اسطول قوي .

صقلية

توجهت انظار العرب الى صقلية بسبب موقعها الجغرافي الممتاز في البحر المتوسط فهي تربط بين السواحل الاوربية وسواحل شمل افريقيا ، وهي امتداد جغرافي لشبه جزيرة ايطاليا التي تمتد من وسط اوربا جنوباً الى قلب البحر المتوسط ، فقد ادرك العرب اهمية هذا الموقع الجغرافي والعسكري الممتاز للجزيرة في وسط البحر المتوسط فضلاً عن غناها من حيث الثروة الحيوانية والزراعية والمعدنية التي اشار اليها الرحالة العرب المسلمون ، لقد حكم البيزنطيون صقلية ٢٩٢ عاماً الى ان افتتحت من قبل الاغالبة عام ( ٢٠١ هـ ) ولم تكن الاحوال العامة فيها جيدة في ظل الحكم البيزنطي ، فقد كان حكم تعسفي يستغل الامبراطور و الكنيسة كافة قوة الشعب الصقلي وكان الفلاحون يعملون أشبه بما ان يكون عبيد لدى اصحاب الاراضي الزراعية الاقطاعيين ، وكان المجتمع الصقلي متكون من خليط من الاجناس ( الاغريق ، الايطاليون ، اليهود ) وكانت تسيطر على اغلبهم الخرافات التي تسير حياتهم حتى مزجها الناس بالدين ، اضافة الى ذلك كانت صقلية قليلة العمارة خاملة قبل دخول الاسلام .

العلاقات بين صقلية و الاغالبة قبل الفتح الإسلامي .

تطلبت ظروف ابراهيم بن الاغلب الداخلية ان يتبع سياسة سليمة مع البيزنطيين لانشغالهم في تثبيت اركان دولتهم الفتية ومحاولة لتخليصها من الاخطار الخارجية ، وتأمين التجارة العربية في سواحل افريقية ودفع خطر الادارسة في المغرب الاقصى واستمرت هذه الهدنة لم يعده من اولاده واحفاده ، فقد ولدت هذه الهدنة حربة التجارة لكلا الطرفين فعلى الرغم من ذلك كانت الفكرة تراود الاغالبة للتحويل عن هذه السياسية لا سيما عندما عرفوا ان البيزنطيين خرقوا بعض من بنودها بانهم يحتجزون بعض الاسرى المسلمين في صقلية مما دفعهم بالتفكير الجدي في القيام بعملية عسكرية غايتها افتتاح الجزيرة وضمها نهائياً الى دولتهم في افريقية.

الاسباب الخارجية لفتح الاغالبة لصقلية

- ١- كان هدف احد امراء الاغالبة وهو زياد الله العمل على تضيق الخناق على الاسطول البيزنطي لغرض التحكم والسيطرة على الجزيرة و التحكم بمفاتيح البحر المتوسط المهمة .
  - ٢- القضاء على بعض اعداء العرب من البيزنطيين الذي هربوا الى صقلية باعتبارها ملجأً آمن لهم اثناء عمليات التحرير الاولى .
  - ٣- الظروف السياسية التي كانت تمر بالدولة البيزنطية في حكمها على صقلية من ثورات واضطرابات شجعت الاغالبة على فتح صقلية .
- الاسباب الداخلية لفتح الاغالبة لصقلية

- ١- الجهاد في سبيل الله كان له الاثر الواضح في التحريض على افتتاح صقلية بقيادة اسد بن الفرات والي القيروان .
- ٢- عدم الاستقرار في الذي شهدته معظم ولايات افريقية بسبب اضطراب جند الاغالبة مما دعى بالامير الاغلبى في توجيه نشاط جنده الى الجهاد في سبيل الله لافتتاح صقلية . ولكن هذه الاسباب كما تشير بعض الروايات التاريخية التي لا يمكن الركون اليها .

- ١- انتهاء الحكم البيزنطي على الجزيرة .
- ٢- زيادة التبادل التجاري العالمي في البحر المتوسط .
- ٣- استقرار مجموعات كبيرة من العناصر التي يتألف منها جند دولة الأغالبة على الجزيرة .
- ٤- أصبحت صقلية مركزاً للاداب و العلوم في البحر المتوسط وكانت مساجدها مراكز مهمة لهذه النشاطات .

### الدولة الفاطمية (٢٩٦ - ٣٦٢ هـ)

بدأت الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب على يد الداعيان عبد الله بن علي بن أحمد الحلواني وسفيان بن بكار وقد وصل الدعيان إلى مدينة مرماجنة القريبة من تونس فكان أهل المغرب يأتون إلى هؤلاء الداعيتان ويستمعون منه فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ويأخذونها عنه وبقي الداعيان كذلك حتى مات سفيان بن بكار بمراجنة وقبره بها يعرف مكانه ومكان مسجده إلى اليوم ثم مات الحلواني وبعد وفاة الداعيتان أرسل شخص يدعى عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢ هـ / ٩٠٩-٩٣٤ م) هو عبد الله بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) بعد ان تتلمذ على يد ابن حوشب أكبر دعاة الفاطميين باليمن وبعد تدريسه أرسله بن حوشب بلاد المغرب . يقول ابن عذاري ت بعد (٧١٢ هـ) في كتابه البيان المغرب إن عبد الله المهدي التقى بعشرة من زعماء قبيلة كتامة البربرية في الحجاز واستمالهم لدعوته واتفق معهم على الرحيل إلى بلاد المغرب ليثبت أقدامهم في هذه البلاد النائية عن نفوذ العباسيين . وتبدأ مرحلة جديدة بحلول عبد الله المهدي الداعي لبلاد المغرب مرحلة مهمة من مراحل اتصالاته وتقصيه للأوضاع والظروف التي كانت تمر بها هذه البلاد حيث استطاع أن يوحد صفوف قبيلة كتامة للهبوض بأعباء الدعوة من الناحية العسكرية . وكان يقول لهم أنا لا أدعوكم لنفسي وإنما أدعوكم لطاعة الإمام المعصوم من أهل البيت وقد استطاع عبد الله المهدي أن يجمع حوله الموالين والأعوان ليجابه أول قوة واجهته في بلاد المغرب الأدنى هي قوة دولة الأغالبة بقيادة الأمير إبراهيم بن أحمد (٢٦١-٢٨٩ هـ) وكانوا يمثلون قوة لا يستهان بها إلا إن موقف الأغالبة هذا لم يكن فعالاً ضد الداعي الذي أثارت مخاوفه نمط الإجابة على رسائله لأنهم كانوا مشغولين بخلافاتهم حيث فرأ آخر أمراتهم وهو زيادة الله إلى بلاد المشرق بعد أن قتل أخاه عبد الله محمد الملقب بالأحول واضعاً بذلك بداية النهاية لأسرة الأغالبة في بلاد المغرب وبذلك هياً ل عبد الله المهدي فرصة بتنفيذ خطته بالإجهاز على جيش الأغالبة حيث التقى الجيشان في موقعة كينونة عام (٢٨٩ هـ) وكانت لصالح الفاطميين وقد وضعت النهاية الجدية لمقاومة الأغالبة للفاطميين . وسهلت تقدم الفاطميين واجتياح مدن الأغالبة ومن ثم دخلت جيوش الفاطميين مدينة فاس مما أتاح لهم احتلال مدينة رقادة التي أصبحت عاصمة ملكه بعد طرد الأغالبة منها وكانت عاصمة ملكهم. ومن بعدها تمت تصفية الأغالبة بالزحف النهائي على القيروان عاصمة الأغالبة آنذاك وإسقاطها. وكانت خاتمة اعماله قيامه بغزو مصر في حملتين لغرض الاستيلاء عليها لم يوفق فيهما توفي عبد الله المهدي عام (٣٢٢ هـ)

محمد القائم بأمر الله (٣٢٤-٣٢٢ هـ)

هو ابو القاسم بن عبد الله ولد في مدينة سلمية استلم الحكم بعد وفاة والده عبد الله المهدي أخفى القائم موت ولده خوفاً من ان يتقلب الناس ضده اذا علموا بموت والده ولما تمكن من تثبيت يده في الحكم اظهر وفاة والده وتلقب بلقب ( القائم بأمر الله ) وكان داهية له نظرة فاحصة تصل الى اعماق السرائر وخفايا النفوس وشجاعاً لا يلين له جانب وكان عارفاً وذا خبرة باختيار الرجال، رغب القائم بان يتوسع في المغرب الأقصى ليتمكن من القضاء على الثورات الداخلية التي كان قد اشعلها اذنان وبقايا فلول العباسيين والامويين المتوارين . اما أهم الأحداث التي ظهرت في خلافة القائم بأمر الله الفاطمي هو خروج ( ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي ) الذي كان يبغض الخلافة الفاطمية والذي استمر يقاوم الفاطميين حتى مجيء المنصور الفاطمي الذي وضع حدا لعصيانته بقتله سنة (٣٣٦ هـ)

المنصور بالله (٣٤١-٣٣٤ هـ)

هو ابو العباس اسماعيل بن ابي القاسم ولد بالمهدية بوع له بالخلافة وعمره اثنتان وثلاثون سنة كان بطلاً شجاعاً بليغاً فصيحاً يخترع الخطبة لوقته ففي عهده تقدمت الدولة الاسماعيلية تقدماً كبيراً في جميع النواحي وقضى على جميع الثورات الداخلية في البلاد فاستتب له الامر وانتشرت دعوته انتشاراً قوياً حيث استطاع القضاء على اخطر حركة قامت على الفاطميين وحددت كيان دولتهم وكادت تطيح بها وبوجودها من بلاد المغرب وهي ثورة ابي يزيد . ثم حدث تطور هام اخر في قيام الدولة الفاطمية قوامه بناء عاصمة جديدة للدولة شيدها الخليفة المنصور وسماها ( المنصورية ) عام (٣٣٦ هـ) نسبة اليه وتيمناً بالنصر الذي احرزه على ابي يزيد وكانت وفاته سنة احدى واربعين وثلاثمائة .

المعز لدين الله (٣٦٥-٣٤١ هـ)

هو المعز لدين الله ابو تميم معد بن بن المنصور ابي الطاهر بن القائم ابي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي ولد بالمهدية في عام ( ٣١٩ هـ ) كان رجلاً مصلحاً جدياً في اعماله نشطاً مثقفاً ثقافة عالية مكنته من تسيير امرو بلاده بحكمة حتى انتشر صيته فوحد شمال افريقيا تحت قيادته باحتلال فاس عاصمة المغرب الاقصى وتلمسان بالمغرب الاوسط وقمع الثورات التي قامت ضده والتي استمرت من عهد ابائه واجداده الى بداية عهد خلافته ، كما كان زاهداً في الدنيا متقشفاً في عيشته، يحب الاصلاح ويسعى الى ما فيه صالح المسلمين وبذلك نفذ الى قلوب الناس واكتسب محبة وولاء البربر الذين لم يخضعوا للخلفاء الفاطميين من قبله وفي عهد المعز دانت له قبائل البربر كافة ، ولاسيما قبيلتا بني كملان وبني مليلة وهما من أكبر القبائل البربرية في المغرب والتي ترجع في أصولها إلى قبيلة هواره وقد رفضتا ان تدعنا للخلفاء الفاطميين من قبله ويرجع الفضل إلى المعز في امتداد نفوذه على كافة بلاد المغرب . وقد تمكن قائدة العسكري جوهر الصقلي والذي بعثه الخليفة المعز لدين الله على رأس جيش كثيف يضم كثر من رجال المغرب لفتح ما بقي من بلاد المغرب فوصل إلى ساحل المحيط الأطلسي وقد قام جوهر الصقلي بأرسال هدية إلى مولاه الخليفة المعز وكانت عبارة عن سمك هذا المحيط اشعاراً ببلوغ نفوذه إلى أقصى بلاد المغرب غرباً . ولما دانت بلاد المغرب للفاطميين فكر المعز في فتح مصر فقد حاول الفاطميين فتح هذه البلاد من أجل ثروتها وهدوء الأمر فيها وكذلك أهمية موقعها الجغرافي من الناحيتين السياسية والحربية وقربها من بلاد الشام وفلسطين والحجاز وبانتقال الفاطميين في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي عام ٣٦٢ هـ من المغرب إلى مصر بنتي حكم الفاطميين ويسدل الستار عن الدولة الفاطمية في بلاد المغرب .